كلية الطوسي الجامعة

اسم المقرر : النظم الاسلامية

نوع المقرر: الكورس الثاني

عدد الوحدات : 2

القسم : التربية الإسلامية

المرحلة : الثانية

استاذ المادة : م.م. كاظم كشيش علي

2022-2023م.

تعريف النظم

النظم لغة

تدل على التأليف وضم شيء إلى آخر ، فكل ما يراعى فيه الترتيب والانسجام والارتباط يسمى نظم ، كنظم اللؤلؤ ونظم الشعر وما سوى ذلك.1

النظم اصطلاحاً :

يراد بها : مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف وغيرها من الأمور التي تقوم عليها حياة المجتمع وحياة الدولة وبها تنتظم أمورها.

أما النظم الإسلامية فهي متميزة عما سواها لذا يمكن تعريفها بأنها المبادئ والأحكام التي شرعها الله لعباده على لسان رسوله – ليستقيم بها أمر الناس في معاشهم ومعادهم 2 وعرفها أحد المؤلفين بقوله

هي الأحكام والقواعد التي شرعها الله سبحانه لتنظيم أعمال الناس، وعلاقاتهم المتعددة، والمتنوعة، المنبثقة عن العقيدة الإسلامية؛ فقواعد الإسلام وأحكامه في السياسة والاقتصاد والاجتماع، والقضاء والعقوبات، وغيرها من القواعد والأحكام التي تنظم الحياة الخاصة والعامة تشكل بمجموعها وتفاعلها، وتناسقها وترابطها النظام الإسلامي.

وعلى هذا فالنظام الإسلامي أو النظم الإسلامية تندرج في الشريعة الإسلامية ولاسيما أن علماء القانون يطلقون مسمى) الشريعة على جملة الأنظمة والقوانين إذا اتصفت بالانسجام العام في مجموعها، وانتظامها سياق واحد لانبعاثها عن روح واحدة، وهذا لا يتأتى إلا في الشريعة الإسلامية لانبثاقها عن العقيدة الإسلامية

وانسجامها مع قطرة الكون وطبيعة الإنسان وسنن الحياة يقال : هذه شرعة هذه أي مثلها

خصائص النظم الإسلامية:

للنظم الإسلامية عدد من الخصائص هي في مجملها تشترك مع خصائص الشريعة الإسلامية ومنها:

خاصية المنهج الإلهي:

هي أهم ما تنصف به النظم الإسلامية من خصائص وصفات أنها منهج الله في خلقه وشرعه في عباده .. تصريفا في حياتهم وفقا لهذا المنهج وتلك الشرعة فالمبادئ الكلية للنظم الإسلامية والقواعد العامة والجزيئات الثابتة هي وحي الله إلى خاتم رسله صلى الله عليه وسلم ويتمثل ذلك في القرآن الكريم أو بالمعنى فقط متماثل في السنة النبوية يقول الله (تعالى) ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)

ويقول عليه الصلاة والسلام) ما من الأنبياء إلا أعطي من الآيات ما مثله من عليه البشر وإنما كان الذي أتى نبيه وحيا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكثر هم تابعا يوم القيامة).

بهذه الخاصية تختلف النظم الإسلامية عن سائر النظم الوضعية تلك التي تصدر عن فكر البشر وتصورات عقولهم الخاضعة للأهواء والمشارب والمتغيرة بتغير الزمان والمكان وشتان بين تنظيم من الإله الخالق ومن البشر المخلوق لا يستطيع أن يتخلص من رغباته وشهواته إن الإنسان لا يقدر مهما حاول امتثال نفسه فالتيارات الداخلية أو الخارجية ثم لا يستطيع أن يصل بفكره إلى المتغير وعقله المحدود إلى درجة الكمال المطلق.

التوسط والاعتدال: إذا نظرت إلى الأنظمة الإسلامية وجدتها وسطاً في كل أحكامها وسأضرب لذلك مثالاً واحداً لنظامين مختلفين هما: النظام الرأسمالي، والنظام الاشتراكي فقد تعرف كل منهما في موضوع الملكية فالأول أباح الملكية الفردية مطلقاً وأباح تبعاً لذلك كل وسائل تملك المال وأدى ذلك إلى تكدس المال لدى فئة قليلة بينما بقيت الجموع الهائلة تكدح لتحصيل الكفاف من العيش، أما الثاني فإليه يلغي الملكية الفردية ويراها عاملاً قوياً من عوامل تخريب العالم ودماره، ويجعل كل قوى الإنتاج ملكاً للدولة لا حق فيها للأفراد إلا بقدر حاجتهم

وإذا نظرنا إلى الأنظمة الإسلامية تجدها قد جاءت بالتوسط والاعتدال فإنها لم تبج الملكية إباحة مطلقة كالر أسمالية ولم تمنعها بالإطلاق كالشيوعية والما توسطت في ذلك فأباحتها مقيدة والتقييد إنما جاء ببيان الوجوه المشروعة للكسب.

الموازنة بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة:

فالمسلم لا يشعر أن هناك تعارض بين تحقيق مصالحه و مصالح المجتمع الذي يعيش فيه فعلى سبيل المثال الزكاة مصلحة جماعية تعالج مشكلات الفقر وكون الفرد يؤديها تقرباً إلى الله تتحصيل الأجر الثواب، وصلاة الجماعة تحقق أهدافاً اجتماعية ضخمة وهي في الوقت نفسه تعود على صاحبها بمنافع خاصة.

الواقعية والموضوعية واليسر:

ليست قواعد النظم الإسلامية ضرباً من خيال أو أوامر صعبة يذكرها العقل السليم بل هي تلامس احتياجات الإنسان وتقدر تغير ظروفه من صحة ومرض وإقامة وسفر وتتلائم معها خذ مثلاً في نظام العبادة الصلاة أو الصيام تجد أن طريقة أدائهما تتغير وفقاً لصحة المسلم المأمور بهما كما أن إقامته وسفره قد تؤثران في أدائه فيباح له القطر حين السفر كما يباح له جمع بعض الصلوات وقصرها.

الثبات:

ان مما تميزت به النظم الإسلامية الثبات أي انها لا تتغير بمرور الأيام وتبدل الاحوال، ولا باختلاف الآراء أو فقد الاشخاص لان مصادرها ثابتة ومحفوظة وهي

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة : يقول تعالى :إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له الحافظون (ويقول صلى الله عليه وسلم) : إن الله تعالى فرض فرائض ، فلا تُضَيْعُوهَا وَحَرَّمَ حُرُمَاتٍ ، فَلا تنتهكوها وَحَدْ حُدُودًا ، فلا تَعْتَدُوهَا وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ نِسْيَانٍ ، فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا)

ومع أن مصادر النظم الإسلامية ثابتة ونصوصها محدودة في الكتاب والسنة إلا أنها ثبت احتياجات الانسان ومتطلبات حياته التي يعجز البشر من جمعها مويرجع ذلك إلى أنها جمعت مع الثبات التطور فلم تغفل جانب المتغيرات التي تطرا على الحياة البشرية، قال تعالى يوما ارسلناك إلا رحمة للعالمين ، و العالمين" لفظ يشمل الزمان والمكان على اقصى اتساع وبلا حدود 1

يقول الامام الشاطبي رحمه الله : ثبت أن الشارع قد قصد بالتشريع إقامة المصالح الأخروية والدنيوية، فذلك على وجه لا يختل لها به نظام، لا بحسب الكل ولا بحسب الجزء، وسواء في ذلك ما كان من قبيل الضروريات أو الحاجيات أو التحسينيات فإنها لو كانت موضوعة بحيث يمكن أن يختل نظامها أو تتحل أحكامها، لم يكن التشريع موضوعا لها، إذ ليس كونها مصالح إذ ذاك بأولى من كونها مفاسد، لكن الشارع قاصد بها أن تكون مصالح على الإطلاق، فلا بد أن يكون وضعها على ذلك الوجه أبديا وكليا وعاما في جميع أنواع التكليف والمكلفين من جميع الأحوال، وكذلك وجدنا الأمر فيها والحمد لله . 1)

أن ثبات النظم الإسلامية ميزة عظيمة جعلت الطريق مذللا والهدف واضح، فليس امام المسلمين الا الرجوع إلى مصادر الدين القويم ليستقوا منها النظم والتشريعات التي تنظم حياتهم وأمور معاشهم من خالقهم الذي هو أعلم بهم وبما يصلح دينهم ودنياهم وشتان بين تشريع رب العالمين وبين تشريعات البشر ونظمهم التي تقوم على العقل البشري المجرد فلا تلبث أن تتغير وتتبدل بتغير الاشخاص والأزمان والاجناس فليس لها أساس ثابت يحكمها ولا علم محيط ينظمها فتبارك الله رب العالمين

موافقة الفطرة :

موافقة النظم الاسلامية للفطرة من أهم مميزاتها، وهي تستمد هذه الخاصية من الرسالة نفسها، فالإسلام دين الفطرة، وهذا لا يعني أن غيره من الأديان التي أنزلها الله لم يكن موافقا الفطرة، لكنها كانت أديان محدودة ومحصورة في الزمان والمكان؛ ولذلك جاءت موافقتها للفطرة محدودة في موافقتها لفطرة أهلها في زمانهم ومكانهم وحسب ، لكن رسالة الإسلام الخالدة التي ارتضاها الله لخلقه حتى قيام الساعة، ولذلك جاءت شريعته إعجازية في موافقتها للفطرة على امتداد الزمان والمكان وتنوع الأشخاص والأحوال.

إن الله تعالى خالق الفطرة البشرية وهو العلم بما يصلح لها في دنياها واخراها ، فشرع لعباده من النظم ما يوافق فطرتهم ، قال تعالى : فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم)

فليس في النظم الاسلامية ما يعارض الفطرة السليمة ويقاومها ، بل إن المتأمل لنصوص القرآن والسنة يجد للعقل مكانا عظيما في الاسلام فان الله تعالى _خص به البشر وخاطبهم، وجعل العقل هو مناط التكليف وفي النظم الاسلامية ما يحقق الحرية للإنسان ويوفر له الكرامة، فإن مخالفة الفطرة في بعض النظم والقوانين

أدت إلى ألوان من الفوضى الاجتماعية والخلقية والسياسية، فالنظم الاسلامية موافقة للفطرة ومؤداها هو الفطرة.

لقد خلق الله في الفطرة الإنسانية مجموعة من الدوافع تعين الإنسان على القيام بأمر الله في هذه الحياة وتضمن سلام القطيع الإنساني كله كدافع الطعام والشراب والمايس والمسكن والجنس والتملك وإثبات الذات، ومع أهمية هذه الدوافع وضروريتها، لكنها تصبح محل خطورة إذا تركت بلا ضابط يضبطها أو قاعدة سوية تحكمها وتنظمها

وكانت كيفية التحكم في هذه الدوافع البشرية هي القضية التي شغلت أذهان الفلاسفة والحكماء عبر التاريخ البشري، فبينما رأى بعضهم الاسترقاق لهذه الدوافع واعتبار تحصيلها غاية تسفر لها الوسائل والطاقات، رأى البعض الآخر أن إهمال هذه الدوافع و هجرها هو معيار النجاح وميزانه وبين هذين المذهبين تشتت جهد البشرية

وأصابها الفلق والفصام النفسي وعاشت لا تهنا بأي الأمرين اختارت فجاءت الشريعة الإسلامية بالوسط بين النقيضين ، سمحت لهذه الدوافع بالقدر المعقول من الحركة، فلم تعطلها ولم تكبتها من أصولها ، وفي الوقت ذاته تضبط منطلقها فلا تتحول إلى شهوات، فيأخذ الإنسان نصيبه من المتاع الطيب، وينضبط سلوكه في ذات الوقت في الحدود التي لا تعود عليه بالعطب والدمار، وفي الوقت ذاته يعمل على تهذيب هذه الدوافع والارتفاع بها إلى أقصى ما يملك الإنسان من رفعة في حدود كيانه البشري، فلا تصبح شهوات جامحة وإنما رغبات منضبطة بالحدود التي رسمها الله - بعلمه وحكمته – وقال عنها) : تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا .) و (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها. 1)

معنى العبادة

١ – العبادة في اللغة:

معنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخُضُوع، ومنه طريق مُعَبَّد إذا كان مذللا بكثرة الاستخدام فالعبادة لغة بمعنى التمهيد والتذليل. ويقال عبدت فلاناً أي ذللته وإذا اتخذته عبداً قال تعالى: (أَنْ عَبْدتُّ بَنِي إِسْرَءِيلَ). وقال الزمخشري: العبادة: "أقصى غاية الخضوع والتذلل، ولذلك لم تستعمل إلا في الخضوع الله تعالى لأنه مولى أعظم النعم فكان حقيقاً بأقصى غاية الخضوع"

٢ – العبادة في الاصطلاح:

العبادة بحسب الاصطلاح هي المواظبة على فعل المأمور به، والفاعل ،عابد، والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفار وكفرة،

٣ – العيادة شرعاً:

لقد أخذت العبادة معنى أضيق في الفقه الإسلامي، وهي تعني في مفهوم الفقه أي بالمصطلح الخاص مجموعة شعائر يقوم بها العبد، مثل الصلاة والصوم والحج والزكاة والخمس....

وغيرها من الأحكام والتكاليف الشرعية. فالعبادة من الناحية الشرعية تعني امتثال أمر الله كما أمر، والانتهاء عما نهى عنه شرعاً.

مكانة العبادة في الإسلام:

العبادة في الحقيقة اسمٌ جامع لكلّ ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. وهي تتضمن غاية الذل الله تعالى مع المحبة له. وهذا المدلول الشامل للعبادة في الإسلام هو مضمون دعوة الرسل عليهم السلام جميعاً، وهو ثابت من ثوابت رسالاتهم عبر التاريخ، فما من نبي إلا أمر قومه بالعبادة، قال الله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)

فالعبادة في الإسلام بالمصطلح العام، اسمٌ يُطلق على كل ما يصدر عن الإنسان المسلم من أقوال وأفعال وأحاسيس استجابة لأمر الله تعالى وتطابقاً مع إرادته ومشيئته.

ولا حصر ولا تحديد لنوع الأعمال أو الأفكار أو الأقوال أو المشاعر التي يعبد بها الله. فالصلاة، والصدقة، والجهاد، والتفكر في خلق الله ، ومساعدة الضعيف، وإصلاح الفاسد، وأداء الأمانة، والعدل بين الناس، ورفض الظلم، وعدم شرب

الخمر، ومقاطعة الربا والاحتكار ....إلخ، كل تلك الأعمال هي عبادة ما دام الداعي إلى فعلها أو تركها، هو الاستجابة لأمر الله تعالى.

وانطلاقاً من هذا التعريف الإسلامي لمفهوم العبادة، نعلم أن العبادة في الإسلام ليست محددة بمجموع عة من التكاليف والأعمال، وإنما تتّسع لتشمل كل ما يصدر عن الإنسان بدافع القربة إلى الله والاستجابة لأمره، والانتهاء عن نهيه.

وعبادة الله تعالى لا تنحصر في الطقوس والممارسات التي تتعلق بحياة الإنسان كفردٍ مستقل بذاته، بل هي تشمل الحياة الفردية والحياة الاجتماعية، وتنتظم في إطار علاقة الفرد مع الله تعالى والعلاقة مع النفس والعلاقة مع الآخرين، والعلاقة مع الكون. وكل عمل حسن يُقصد به وجه الله تعالى فهو عبادة الله تعالى سواء كان فردياً أم اجتماعياً.

وما يعنينا في هذه الدروس هو البحث حول العبادات وبيان أسرارها التي ترتقي بالإنسان ليصبح في مرتبة تسمو فوق

مراتب الملائكة المقربين كما ورد في الحديث القدسي: ..... وإنه العبد ليتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني اعطيته"

العبادة في القرآن والسنة دعوة الناس الى عبادة الله تعالى دعا القرآن الكريم في كثير من آياته إلى العبادة السليمة.

ونهى عن العبادة المنحرفة، وذكر أن غاية الخلق هي العبادة، وذكر بعض آثار العبادة على الإنسان، وهنا نورد بعض هذه الآيات) يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (ففي هذه الآية الكريمة نجد دعوة للناس إلى عبادة الله تعالى الذي خلق جميع الناس.

وفي آية أخرى نجد نهياً عن عبادة الشَّيطان: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يُبَنِي ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَنَّ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَأَن أعْبُدُونِي هَذَا صِرطٌ مُسْتَقِيمٍ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَم تَكُونُوا تَعْقِلُونَ)

وكذلك نجد أمراً بالإخلاص في العبادة في الآية الكريمة) قُلْ إِنّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ)

ونرى في آية أخرى دعوة للمؤمنين لإعلان الثبات على عبادة الله وترك عبادة ما سواه (قُلْ يَأَيُّهَا الكُفِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)

كما حدّدت النصوص الشريفة مفهوم العبادة تحديداً شاملاً، وذكرت الغاية من العبادة، وأنواع العابدين، ومن هو العابد حقاً، ولم تحصرها في إطار العبادات المتعارفة بين الناس.

وإليكم النماذج التالية:

عن رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم: "أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه، وباشرها بجسده، وتفرّغ لها، فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسر أم على يسر"

وسئل الإمام الرضا عليه السلام عن علة العبادة فقال: "... لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه، ولا لاهين عن أمره ونهيه، إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الأمد، فقست قلوبهم"

وعن الإمام الصادق عليه السلام "ليس العبادة هي السجود ولا الركوع، إنما هي طاعة الرجال، من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده"

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى"

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "العبادة / سبعة أجزاء أفضلها طلب الحلال"

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام: "أفضل العبادة العلم بالله، والتواضع له "

وجاء عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام: "ليس العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله"

أهمية العبادة في حياة الإنسان يولي الذكر الحكيم العبادة أهمية بالغة كما ذكرنا وهي من الموضوعات التي تطرق إليها كثيراً، وحث عليها في أكثر من سورة وأية وخصها بالله سبحانه فقال: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاه فنهى عن عبادة غيره من الأنداد المزعومة والطواغيت والشياطين. وتكمن أهمية العبادة في كونها طريق الوصول إلى الله سبحانه، فهي غاية خلق الإنسان وجعله خليفة في الأرض: (وما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

فالعبادة في الإسلام منهج متكامل المراحل والفصول، وطريق واضح المعالم و غرضه تحقيق الكمال البشري) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ) وتنقية الوجود الإنساني من الشوائب والانحرافات، تمهيداً للفوز بقرب الله وتأسيساً لتحقيق رضوانه

فعبادات الإسلام جاءت جميعها تزكية للنفس والبدن وتطهيراً للذات وتنمية للروح والإرادة، وتصحيحاً لنشاط الجسد والغريزة فهي بمثابة معراج تتدرج به النفس البشرية، مرحلة بعد مرحلة، حتى يتم لها الصفاء والنقاء، فتستطيع الإطلال على عالم الآخرة، واستشفاف حقيقة

الوجود، والتعالي على مكاسب الحياة الفانية لسمو مقام الآخرة وعلق غاياتها، وارتباطها بعالم الخلود والنعيم الأبدي.

فقد جعل الإسلام الصلاة تنزيهاً للإنسان من الكبرياء والتعالي، وغرساً لفضيلة التواضع والحب للآخرين... ولقاء مع الله للاستغفار والاستقالة من الذنوب والآثام، وشحذاً لهمة النفس وقيادتها في طريق التسامي والصعود والصوم ترويضاً للجسد وتقوية للإرادة من أجل رفض الخضوع للشهوات والسقوط تحت وطأة الاندفاعات الحسية.

والدعاء تنمية لقوة الإحساس الروحي، وتوثيق للصلة الدائمة بالله والارتباط به والاعتماد عليه، ليحصل الاستغناء الذاتي بالله عمن سواه، فيلجأ إليه المؤمن في محنه وشدائده... وعند إساءته ومعصيته ... وهو واثق أنه يُقبل على ربِّ رؤوف رحيم، يمده بالعون ويقبل منه التوبة، فتطمئن نفسه، وتزداد ثقته بقدرته على مواصلة حياة الصلاح، وتجاوز المحن والشدائد.

ومما يعزز أهمية العبادة في الإسلام أنها ذات منهاج فطري له طبيعة اجتماعية حركية، لا يؤمن بالفصل بين الدنيا والآخرة، فهو لا يدعو الى محاربة المطالب الجسدية من الطعام والشراب والزواج، والراحة والاستمتاع بالطيبات

بدعوى أنها تعارض التكامل الروحي والتقرب من الله، بل وازن بمنهاجه موازنة تامة بين الروح والجسد، ولم يفصل بينهما

خصائص العبادات:

من اهم تلك الخصائص الخاصة بالعبادات :

١ – انها ربانية المصدر الهية المنبع

٢ – مراعاة التيسير في أداء العبادة: رغم بساطة العبادات وقدرته الإنسان على فعلها الا أن الله رخص في أداء العبادات إذا طرأت أحوال بين الإنسان والعبادات مثل المسافر يمكنه أن

يؤدي الصلاة جمعا وقصرا.

٣- الثبات العبادات توفيقية أي ليست فيها اجتهادات، بل هي كما ذكرت في كتاب الله والسنه النبوية الشريفة.

٤ – الشمولية

٥- الاخلاص لله وحده في النية بالقيام باي من العبادات فلا يجوز الاشراك مع الله تعالى مثلا يصلي العبد أمام الناس ليقال عنه انه من المصلين او يذهب للقتال ليقول الناس عنه انه شجاع .

6 – توفيقية ان القرآن الكريم وضحها وجاءت السنة النبوية لشرح كل ما يتعلق بها

انواع العبادات الاسلامية :

تشمل أنواع العبادات الإسلامية لله عز وجل على الكثير من أنواع العبادات، فالعبادات توجد على أشكال مختلفة لا تحصي ولا تعد فمنها.

العبادات الاعتقادية أو القلبية وهي تتعلق بكل ما يعتقده الإنسان بالله عز وجل من أنه الواحد والقادر على كل شيء، النافع المضر، هذه العبادة مفيدة في توجيه القلب الله عز وجل.

انواع العبادات القولية أو اللسانية تختص العبادة بذكر الله تعالي باستخدام اللسان، وأول العبادات نطق المسلم للشهادتين، وكذلك تلاوة القرآن الكريم، وذكر الله تعالى، ونصح الناس بالخير.

العبادات البدنية : وهذه العبادة لها أشكال كثيرة جدا، وأهمها الصلاة والصوم والحج بيت الله، والجهاد في سبيل الله، وغيرها من العبادات التي تستحق لوجه الله تعالي.

العبادات المالية: وهي من خلال إنفاق المال في وجهه الله، وأداء حق الله تعالي، كالزكاة وهي أحد انواع العبادات في رمضان. وكذلك العبادات التعاملية والتي تختص بطريقة تعامل العبد مع الناس مثل الصدق والأمانة وتقديم كل مافيه الخير للناس وعبادات شعائرية والتي تختص بالفرائض التي فرضها الله تعالى

العبادات المركبة: وهي تتكون من أكثر من نوع من أنواع العبادات، كالحج.

عبادة ذاتية: وهي عبادة منفعة مثل قراءة القرآن وهو احب العبادات الله فقد قال رسول الله أفضلُ عبادة امتي قراءة القرآن)، وكذلك أذكار المسلم.

عبادة كونية تعني خضوع الأنسان لأمر الله تعالى الكوني ويشامل هذا الخضوع جميع الخلائق، كما قال تعالى إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً).

عبادة شرعية تعني خضوع الإنسان لأمر الله آل ي وهي خاصة بمن اتبع الرسل والأنبياء و إطاعة الله، كما ذكر في كتابه الكريم قال تعالى: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)

أثر العبادة في إصلاح الفرد والمجتمع

إن أداء العبادات التي شرعها الله على وجهها، وطاعة الله فيما أمر به من الشرائع والشعائر ، ممّا له آثار حسنة وطيّبة على سلوك الأفراد والمجتمعات؛ لأن سعادة الأمم الحقيقية في صحة عقائدها وطاعة ربها - سبحانه وتعالى

وهي فالصلاة مثلا عماد الدين - تنهى المُقيمين لها عن الفحشاء والمنكر ؛ قال - تعالى -: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) وتُزَكّي أنفسهم، وتُقوّمُ سلوكهم؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه -: أَنْ رسول الله – صلى الله عَلَيْهِ وسلّم - قال: ((أَرَأَيْتُمْ لَو أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُم، يَغْتَسِلُ مِنه كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟))، قَالُوا: لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: ((فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطايا)

وكذلك الصوم يُعين على التّقوى، ويُربّي عليها، كما قال - تعالى -: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}

والزكاة – وهي فريضة اجتماعية – جاء بها الإسلام لتطهير نفوس الأغنياء مِن الشُّح والبخل، وتطهير نفوس الفقراء من الغل والحسد، كما قال - تعالى -:) خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) ، كما شرعتِ الزَّكاةُ أيضا لإقامة شعائر الإسلام، كالجهاد، وبناء المساجد والمدارس وغيرها؛ قال - تعالى -: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

وأما فريضة الحج، فهي مدرسة ربانية متكاملة، تقوي صلة العبد بربه بما تُزكِّي من نفسه، وتُحسن من أخلاقه، وتُعوده على البذل والتضحية ؛ قال - تعالى -: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ)

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الآخَرُ يقي المجتمع من العقائد الفاسدة، والطباع المعوجة، والسلوكيات المنحرفة: (أولا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)

وهكذا نَرَى الآثار الإيجابية للعبادات أَيا كان نوعُها تُشكَّل عاملًا ضروريًا في بناء الفرد المسلم بناءً كاملا، يشمل الجوانب العقدية والعبادية والسلوكية، وفي تكوين المجتمع المثالي الذي عجزت كل الفلسفات والقوانين والآداب على تصويره، وتحديد ملامحه الحضارية.